

تفسير الثعالبي

علمائنا عن مالك قال قال لقمان لابنه يا بني ان الناس قد تناول عليهم ما يوعدون وهو الى الآخرة سراعاً يذهبون وانك قد استدبرت الدنيا مذ كنت واستقبلت الآخرة مع انفاك وان داراً ستسير اليها اقرب اليك من دار تخرج منها انتهى .

وقوله ان اشكر يجوز ان تكون ان في موضع نصب على اسقاط حرف الجر اي بأن اشكر □ ويجوز ان تكون مفسرة اي كانت حكمته دئراً على الشكر □ وجميع العبادات داخله في الشكر □ D وحميد بمعنى محمود اي هو مستحق ذلك بذاته وصفاته .

وقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن هاتان آيتان اعتراض اثناء وصية لقمان ووهنا على وهن معناه ضعفاً على ضعف كأنه قال حملته امه والضعف يتزايد بعد الضعف الى ان ينقضى امده وقال ص وهنا على وهن حال من امه اي شدة بعد شدة او جهداً على جهد وقيل وهنا نطفة ثم علقه فيكون حالاً من الضمير المنصوب في حملته انتهى .

وقوله تعالى ان اشكر لى ولوالديك قال سفيان بن عيينه من صلى الصلوات الخمس فقد شكر □ تعالى ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات فقد شكرهما .

وقوله سبحانه وإن جاهداك على أن تشرك بي الاية روى ان هاتين الايتين نزلتا في شأن سعد بن ابي وقاص وامه حمنة بنت ابي سفيان على ما تقدم بيانه وجملة هذا الباب ان طاعة الأبوين لا تراعى في ركوب كبيرة ولا في ترك فريضة على الأعيان وتلزم طاعتهما في المباحات وتستحسن في ترك الطاعات الندب .

وقوله سبحانه واتبع سبيل من أناب الى وصية لجميع العالم وهذه سبيل الأنبياء والصالحين .

وقوله تعالى حاكياً عن لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة آية ذكر كثير من المفسرين انه اراد مثقال حبة من اعمال المعاصى والطاعات وبهذا المعنى يتحصل في الموعظة ترجيه وتخويف منضاف الى تبين قدرة □ تعالى